

المحاضرة الرابعة: حلف الناتو التأسيس الأهداف المبادئ

الأحلاف العسكرية ظاهرة دولية ذات بعد إجتماعي تحكمها أسباب مرتبطة بغايات الدول وأهدافها أولى أسباب تكوينها الدفاع والبحث عن الأمن باعتباره مطلب أساسي تهدف أو تسعى إليه الدول كي تحافظ على بقائها وإستمرارها ضمن النسق الدولي، على غرار الحلف الأطلسي، الذي يعتبر حلف سياسي عسكري غربي تنزعه الولايات المتحدة الأمريكية أنشأ بموجب معاهدة 1949 في واشنطن. ساهم في إدارة العلاقات الدولية إلى غاية نهاية الحرب الباردة حيث أن هذه الاخيرة أعادت تعريف دور الأحلاف ووظيفتها .

تضمن ميثاقه 14 مادة نصت على تسوية النزاعات بطريقة سلمية، الإمتناع عن التهديد باستخدام القوة، ردع أي هجوم مسلح يلحق بالمجموعة، فتح العضوية، عدم تأثير الحلف على إلتزامات الدول في هيئة الأمم المتحدة. فهو تحالف عسكري دفاعي ضد المنظومة الإشتراكية بين غرب اوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية و كندا توسع فيما بعد ليشمل شرق أوروبا، ربما هذا يفسر القوة العسكرية لهذا الحلف على الرغم من عدم دخوله في حرب مع حلف وارسو.

إن حلف الأطلسي أو ما يسمى الناتو (NORTH ATLANTIC TREATY) ORGANIZATION)، ترجمته بالعربية منظمة حلف شمال الأطلسي، هذه المنظمة التي لها أجهزة عسكرية سياسية إدارية تنفيذية مركزها الدائم في بروكسل و مهامها محددة بما يخدم أسباب وجود الحلف وبذلك فإن هيكله التنظيمي يقتضي وضع لجان تنشئ مؤسساتها و قواعدها العسكرية على إستراتيجية الحلف، من هنا يمكن تأكيد الدور السياسي للحلف في السياسة الدولية.

نشأة الحلف: على إثر الحرب العالمية الثانية تغيرت الخريطة السياسية في وسط وشرق أوروبا وأعدت توازن القوى في العالم كما قال **توماس جي باتر سون** وهو يصف هذه الحرب " إن الدمار كان شاملا وعميقا لدرجة إنقلاب العالم رأسا على عقب" ، وقال **نيسون تشيرشيل** "أن أوروبا بعد الحرب كومة من الإنقاذ ومقبرة وأرض خصبة للكراهية" . ولعل من أسباب نشأة الحلف

حاجة أوروبا للأمن ولمدافع قوي عنها حيث تنص المادة 5 من ميثاق الأطلسي " تتفق الدول الأعضاء على أن أي هجوم يقع ضد واحد منها أو أكثر في أوروبا أو شمال الأطلسي سيعد هجوما ضدها جميعا" ، لذلك يمكن القول أن أوروبا قد نمت لديها هذه المادة الحاجة إلى الولايات المتحدة الأمريكية . تعزيز المصالحة مع القوى المتصارعة سابقا لاسيما ألمانيا إيطاليا ،فرنسا

،حيث عارضت هذه الاخيرة في الأول بشدة تسليح ألمانيا ثم وافقت على ذلك تدريجيا . إقامة بنى داخلية تحقق الرفاهية للدول الأعضاء مع بقاء الولاء للولايات المتحدة الامريكية .الخطر الذي مثله الإتحاد السوفياتي بالنسبة للدول الغربية .إنهزام ألمانيا واليابان إستغلال ذلك من الإتحاد السوفياتي ليمارس سياسته التوسعية.عدم وجود توازن عسكري بين الإتحاد السوفياتي و دول أوروبا التي إتجهت للإهتمام بإعادة البناء والتعمير مما أدى إلى إنهاء حالة التعبئة لديها.بالإضافة إلى توقيع ميثاق هيئة الأمم المتحدة وإتفاقيات السلام هو ما أدى إلى الحرب الباردة. كما أن عقد عدة مؤتمرات لوزراء الخارجية للدول الأوروبية مع عدم وصولهم لإتفاق مع الإتحاد السوفياتي بشأن ترتيبات السلام بالمنطقة ،لا سيما الصراع الأمريكي السوفياتي على النفوذ في القارة الأوروبية كلها كانت أسباب لتشكل حلف الأطلسي.

وربما أن أهم سبب أدى إلى تشكل الحلف الأطلسي هو بروز الإتحاد السوفياتي كقوة عظمى على الساحة و معه دول أوروبا الشرقية ضمن إيديولوجية متناقضة مع إيديولوجيات الدول الغربية، ولعل اللبنة الأولى لتأسيس الحلف الأطلسي ظهرت من خلال إستجابة الدول الأوروبية للمساعدة الإقتصادية والإجتماعية من الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التصدي للشيوعية، و أول من ادى لتأسيس منظمة أطلسية الصحفي الأمريكي **كلارنس تيسريت** في كتابه "الإتحاد في الحال 1939"، حيث دعى فيه إلى إنشاء هيئة دولية جديدة بين الديمقراطيات عمادها الشعوب وليس الحكومات.

ثم نشر **ولتر ليبمان** كتابه "السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية" دعا فيه إلى تقوية العلاقات الاوروبية الأطلسية ضمن إتحاد يضم دول البحر الأطلسي ضد أي تهديد، و في 17 مارس 1948 وبالتالي فكرة الحلف كانت قبل الحرب العالمية الثانية لكن ظهور الإتحاد السوفياتي وسيطرته على أوروبا الشرقية زاد من فكرة إنشائه بعدها تم إبرام ميثاق بروكسل وهو حلف دفاعي ضد أي عدوان مصدره ألمانيا ضم كل من فرنسا ، بلجيكا، لكسمبورغ، هولندا، إنجلترا، الولايات المتحدة الامريكية، و في 11 جوان 1948 وافق الكونجرس على إنضمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى ميثاق للأمن الجماعي و منه إنطلقت مفاوضات بين دول ميثاق بروكسل و الولايات المتحدة الأمريكية و إنتهى بعقد ميثاق شمال الأطلسي الذي ضم الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، إنجلترا، فرنسا، بلجيكا، لكسمبورغ، هولندا، الدنمارك، إسنادا، إيطاليا، النرويج، البرتغال.وبذلك

تأسس الحلف بناءً على المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة القاضي بحق الدول في الدفاع عن نفسها.

مبادئ الحلف :

- عدم الاعتراض ما بين مبادئ الحلف ومبادئ هيئة الأمم المتحدة (1،5،7،12)، هذه المواد تنص على ذلك .
 - تنص الفقرة 3 من الديباجة على التراث المشترك لدول الحلف من حرية وديمقراطية .
 - فض النزاعات بالطرق السلمية وعدم اللجوء إلى التهديد باستخدام القوة نص المادة 1 من الميثاق .
 - مبدأ الأمن الجماعي أي الدفاع عن أية دولة تتعرض للتهديد من دول الحلف .
 - التنسيق الأمني المشترك مع عدم الدخول في إتفاقيات تتنافى وأهداف الحلف .
- الأهداف :** هدفه الرئيسي محاصرة المد الشيوعي خاصة في أوروبا بتنظيم الدفاع العسكري تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية لكن ماهي أهدافه الحقيقية بعد إنتهاء الحرب الباردة ؟